شهداؤنا أبطال مقاومات عام 1989 خالدون في نضالاتنا وضمانة النصر النهائي

إن التاريخ لم يشهد قط شعبا حقق استقلاله وحريته دون أن يدفع ثمنهما من دماء أبنائه، لذلك يقترن استلال وحرية القوميات بالشهداء الابطال الذين دفعوا حياتهم ثمنا لذلك. وتعتبر تضحيات الشعوب مقياسا اساسيا لالتزامها باستقلالها وحريتها وتعطيها أهمية ومكانة تتناسب وحجم التضحيات. انطلاقا من ذلك يمكن القول ان قيمة الحرية تقاس بحجم الدماء التي سكبت في سبيل الوصول اليها. لذلك يقال :" لا شيء أثمن من الاستقلال والحرية". وتقدم أعظم التضحيات في سبيلها. هذا الشعار رفعه الثوار الفيتناميون الذين ينتمون لواحد من الشعوب التي قدمت أعظم التضحيات وأكبر قدر من الدماء.

أما بالنسبة لنا، فاذا ما اخذنا بعين الاعتبار الظروف النضالية الخاصة بكردستان، يتبين لنا أن الثمن سيكون أغلى بكثير، لان تصعيد المقاومة الوطنية في كردستان يتحقق كثمرة لدماء خيرة أبناء الشعب الكدرستاني الاكثر وعيا، ودماء الابطال الوطنيين العظماء اصحاب الارادة الفولاذوة والقرارات التاريخية، حيث تدشن طريق المقاومة الوطنية وكذلك العقبات النابعة من العدو والمجتمع على اساس قيام خيرة ابناء المجتمع واكثرهم وعيا بالتضحية بارواحهم، وتتحول الشهادة الى نداء ينشر فكر الاستقلال والحرية ويستنهض الجماهير الشعبية.

إذ لا يمكن لأي نوع آخر من النداءات، تحقيق اليقظة القومية والمساهمة في تصعيد المقاومة الوطنية في كردستان، وهي البلد القابع تحت نير أشرس انواع الاستعمار، وسدت جميع المنافذ أمام المجتمع والمقاومة القومية، حيث لا يمكن تحقيق ذلك في مجتمعنا الذي فقد هويته القومية لاقصى الحدود إلا تحت قيادة أفراد المجتمع الاكثر وعيا وتنظيما خيرة أبناء المجتمع فلولا المقاومات البطولية التي خاضها هؤلاء الطلائع بما يتناسب وسياسة الابادة الاستعمارية المفروضة على مجتمعنا الذي أفرغ من محتواها وأبعد عن قيمه، وبشكل يكفل ازالة وكنس هذه السياسات لما تحققت واحدة من الخطوات الوطنية الشريفة التي خطوها حتى الان.

باختصار شديد لم يكن هناك سوى خيارين اثنين، إما القبول والرضوخ الحياة العبودية وبالتالي الفناء، وإما تبني المقاومة وقبولها شكلا للحياة ومجابهة كل العراقيل والصعاب.

لكن حركتنا " قبل تأسيس الحزب" اختارت الخيار الثاني وانطلقت منذ اليوم الاول كحركة الانبعاث الجديد وجابهت كل الصعاب والعراقيل، رغم ندرة الامكانات واكدت استعدادها الكامل لكل التضحيات وأبدت عزيمة وإرادة فولاذيين، لان المسالة لدينا ليست مجرد تطوير حركة قومية أو نشر الفكر الماركسي اللينيني وتنظيمها فحسب، وانما هي قبل كل شيء تحقيق

الانبعاث الاجتماعي والتكوين القومي، ودفع المرحلة قدما الى الامام في تصعيد المقاومة القومية والطبقية في آن معا، هذا كان الموقف الصحيح، النزيه والشريف والاسلوب المثمر في معالجة المرحلة، أما مواقف المنفعة الضيقة والوصولية التي عالجت المحرلة بغير هذا الشكل والاسلوب، اعتقد اصحابها بامكانية اجتياز المرحلة بالديماغوجية وكثر الكلام، وهذا ما كذبه التاريخ في كل مرحلة وحاكمها على انها مجموعات المزيفين، لان مرحلة التشكيل القومي في كردستان تفرض مقاومات ضارية ضد المستعمرين، والا فان المواقف الاخرى كافة ستجلب معها قدرا هائلا من مختلف اشكال وألوان الخيانة.

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان هذا الوضع يعني الشهادة في واقع بلادنا، حينها يتضح من تلقاء ذاته الموقف الواجب اتخاذه، أي انه بات من الواضح بشكل لا يقبل الجدال، ان التشكيل القومي وامكانية الحياة لدينا تمر عبر الوصول الى مرتبة الشهادة فكل حادثة استشهاد تخلق معها فرص الحياة، وتشكل الدماء التي سكبت ماء الحياة القومية والاجتماعية. اذا: تفتح سبل وامكانيات الحياة لدينا من خلال الشهادة، وكلاهما أي (الشهادة والحياة) صنوان لا يفترقان تتداخل فيه الشهادة والحياة. عدا هذا الشكل فان كل أشكال الحياة الاخرى مجردة من المعنى، عبودية وحيوانية ليس إلا.

نظرا للظروف الموضوعية في كردستان، فان الشهادة لدينا تتمتع باهمية تفوق أي بلد آخر، لانها هي التي تطبع الحياة وتكسبها المعنى الحقيقي حينها اذا كما لا نريد لمعتقدات المجتمع وقيمه الانسانية وكرامته ان تتشوه، الموقف الصحيح منها. لذا لا بد من رؤية مكانة الشهداء والشهادة في حماية الكرامة والشرف الانساني، حيث تعيد لها مدلولها الحقيقي وتمنحها القدسية. اذا ما استوعبنا هذه الحقائق ورسخناها في عقولنا وقلوبنا، لن نقول بان هؤلاء قد ماتوا، وإنما نتأكد من أنهم خلدوا الى الابد واصبحوا ضمانة الحياة الحرة الكريمة للبشرية أجمع ممثلة في شخص الملايين. بناء عليه اذا كنا نقبل الشهداء على أنهم الاحياء الحقيقيون والشهادة أعظم قيمة ومرتبة في الوجود، حينها يعني اننا لا نخط من قدة الحياة الى مستوى حياة العبودية، ونسعى لتكوين المجتمع وتشكيله من جديد باسلوب ثوري معاصر.

بالطبع ليسوا موجودين بين صفوفنا جسديا ولكنهم القادة الحقيقيون والسلطة العليا التي توجهنا بشكل يومي واصحاب قضيتنا الحقيقين. انهم رمز الابدية المتجسدة في حياة الملايين من الجماهير الشعبية وضمانة النصر النهائي، هنا بالذات يكمن معنى شعار " المقاومة تؤدي الى النصر، والاستسلام الى الخيانة" ومن هذا المنطلق قال الرفيق مظلوم دوغان " المقاومة الحياة".

ملف الشهداء العدد الاول " سنعيشهم ونحييهم دوما شكلاً للحياة ورمزاً للنضال"

شهداء مرحلة 1984-1990

15 كانون الثاني 1991

الصفحة 54-55